Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل لماذا يبرز لنا الممثل على المسرح وقد طلا وجهه بالمساحيق وصبغ جفونه بالكحل ولا يتراءى لنا بوجهه كما خلقه الله وكما نراه فى القهوة وغرف الاستقبال ؟

ويمضى الأستاذ العقاد فيقول :

فالحق ان « التهيؤ » ركن لاغنى عنه فى جميع الفنون وفى مقدمتها التمثيل · ولابد لالقاء الأثر البليغ فى نفس المشاهد من « تهيئة » خاصة تنسيه الحياة المدارجة وتغمره فى جو الفن والجمال وبيئة البلاغة والتفكير فما الموسيقى وما المناظر والصور وما المساحيق والالوان وما الشارات والمباسم والحركات التى تبث هنا وهناك فى الملاعب والمعارض الفنية الا وسائل للتهيؤ الفنى وتحضير الذهن لحالة لاشعورية غير التى كان عليها فى البيت أو فى الطريق · فمن حق اللغة أن تشترك فى ذلك التهيؤ الذى لاغنى عنه وان تشعر المشاهد أنه فى مكان تجب له الرعاية ويحرم فيه الابتذال ··· فليس من الكسب للحاسة الفنية أن تفقدها تهيؤ اللغة الذى يحتاج اليه المشاهد أشد من حاجته الى كسوة تذكره حين يذهب الى الملعب أنه ذاهب الى مكان غير البيت وغير الطريق ، وليس من حسن التخريج ان تظهر اللغة على المسرح بغير طلائها الذى يناسب ذلك المقام(١٢) ·

كذلك يشرح أحمد على باكثير رأيه فيقول :

لم يقل أحد قط أن الزمن الذى يستغرقه عرض مسرحية عطيل مثلا على خشبة المسرح لايمكن أن يتسع لحوادثها كما هى فى الواقع ، ولم يقل أحد أن عطيلا هذا وسائر الشخوص الذين فى المسرحية كانوا من أهل البندقية ومن مدينة ايطالية · فكيف انطقهم شكسبير باللغة الانجليزية ، بل لم يخطر ببال أحد منا ونحن نشاهدها على مسرحنا العربى أن يسأل هل كان هؤلاء يعرفون اللغة العربية · فلماذا يقال اذن : كيف ينطق الفلاح المصرى باللغة العربية الفصيحة(١٣) ·

ورد من يجيزون الحوار العامى على ذلك هو أنه وان لم يكن الأدب تسجيلا للحياة فهو أيضا ليس مقطوع الصلة بالحياة · فمثلا اذا كانت هناك شخصية بها لثغة ، فانه اذا كان الأدب ليس تسجيلا للواقع بالمعنى الذى يفهمه انصار الفصحى ، فمعنى هذا ان تنطق تلك الشخصية اذا اشتركت فى حوار ما نطقا سليما خاليا مما بها من عيب ، اكتفاء بما يشار اليه فى أول الكلام · ومعنى هذا ان نصف الشخصيات بدلا من ان نجمعها مما يخرج بالشخصية عن دائرة الفن القصصى · فليس الأدب حقا تسجيلا للواقع ، لكنه ليس أيضا وصفا له بل هو تجسيم لهذا الواقع ·